❁ قال ابن شاهين رَحِمَهُ اللَّهُ في «شرح مذاهب أهل السُّنة»:

قال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث شيخنا هذه القصيدة لنفسه، وجعلها محنته:

١ - تمسَّك بحبلِ اللهِ واتَّبعِ الهُدَى
ولا تَكُ بدعيًّا لعلَّكَ تُفلِحُ

٢ - وَدِنْ بكتابِ الله والسُّننِ التي
أتت عن رَسولِ الله تَنجو[1] وتَرْبَحُ

٣ - وقُل: غيرُ مخلوقٍ كلامُ مَلِيكِنا
بذلك دانَ الأتقياءُ وأفصَحُوا

٤ - ولا تكُ[2] في القرآنِ بالوقفِ قائلًا
كما قال أتباعٌ لجهمٍ وأسْجَحُوا[3]

٥ - ولا تَقُلِ: القرآنُ خلقٌ قَرَأتُه
فإنَّ كلامَ الله باللَّفظِ يُوضَحُ

٦ - وقُل يَتَجلّى اللهُ للخلقِ جَهرةً
كما البَدرُ لَا يَخفَى وربُّك أوضَحُ

٧ - وليسَ بِمولودٍ وليسَ بوالِدٍ
وليسَ له شِبْهٌ[4] تَعالى المُسَبَّحُ

---

(١) في الأصل: (تجوا)، وهو خطأ، وما أثبته هو الصواب كما في «العلو».

(٢) وفي (ش) و(ط): (ولا تغلُ).

(٣) في «تاج العروس» (٦/٤٥٦): سجح له بكلام إذا عرَّض بمعنىً من المعاني. وفي (س): (واسمحوا) وقال في شرحها: أي: جادوا بالقول بخلق القرآن ولانوا.

(٤) وفي (هـ): (مثل).

٨ ـ وقد يُنكِرُ الجهميُّ هذا وعِندنَا
بِمِصدَاقِ مَا قُلنَا حَديثٌ مُصَرِّحُ(١)

٩ ـ رواه جريرٌ عنَ مَقالِ محمدٍ(٢)
فقُل مِثلَ مَا قد قالَ في ذَاكَ تَنجحُ

١٠ ـ وقد يُنكِرُ الجَهميُّ أيضًا يَمينَهُ
وكِلتَا يديهِ بالفَواضِلِ تَنْفَحُ(٣)

١١ ـ وقُل: يَنزِلُ الجَبَّارُ في كُلِّ ليلةٍ
بلا كيفَ، جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدّحُ

١٢ ـ إلى طَبقِ الدُّنيا يَمُنُّ بِفَضلِهِ
فتُفرَجُ أبوَابُ السَّماءِ وتُفتَحُ(٤)

١٣ ـ يقولُ: ألَا مُستَغفِرٌ يَلقَ غافِرًا
ومَستَمنِحٌ خَيرًا ورَزِقًا فَيُمنَحُ(٥)

١٤ ـ روى ذَاكَ قَومٌ لا يُرَدُّ حَدِيثُهُم
ألا خَابَ قَومٌ كَذَّبُوهم وقُبِّحُوا

---

(١) كذا عند كل من اعتمد عليه. وفي بعض نسخ هذه القصيدة: (مُصحَّح).

(٢) حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه رواه البخاري (٧٤٣٤)، ومسلم (٦٣٣)، وفيه قوله ﷺ: «**إنكم سترون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته**» الحديث، وقد تقدم مرارًا في كثير من العقائد.

(٣) وفي (ش) و(س): (تنضحُ). و(تنفح): أي أعطاه ومنحه. و(تنضح): من النضح، وهو الرش والسقي، والمراد تُنعم وتُعطي الكثير والقليل.

(٤) وفي الأصل: (يقتح)، وفي (س): (فيفرج أبواب السماء ويفتح). وما أثبته من (ش)، (ط)، (ب).

(٥) وفي (ط): (فأمنحُ). (ومستمنح): أي مستعط، يقال: منحه كمنعه وضربه، والاسم: المحنه بالكسر.

١٥ ـ وقُـل: إنَّ خيـرَ الـنَّـاسِ بـعـد مُـحـمـدٍ
وزِيـرَاه قُـدمَـا ثـم عُـثـمـانُ أرجَـحُ[١]

١٦ ـ ورَابِـعُـهـم خـيـرُ الـبَـرِيَّـةِ بـعـدَهُـم
عـلـيٌّ حَـلـيفُ الـخيـرِ بـالـخـيـرِ مُـنـجِـحُ[٢]

١٧ ـ وإنَّـهـم والـرَّهـطُ[٣] لا رَيـبَ فِـيـهُـمُ
عـلـى نُـجُـبِ الـفِـردَوسِ فـي الـخُـلـدِ[٤] تَـسـرَحُ

١٨ ـ سَـعـيـدٌ وسَـعـدٌ وابـنُ عَـوفٍ وطَـلـحـةٌ
وعَـامِـرُ فِـهْـرٍ والـزُّبـيـرُ الـمُـمَـدَّحُ

١٩ ـ وسـبـطـي رسـول الله وابـنـي خـديـجـةٍ
وفـاطـمـةٍ ذات الـنـقـاء تـبـحـبـحـوا[٥]

٢٠ ـ وعـائـشُ[٦] أمُّ الـمـؤمـنـيـن وخـالُـنـا
مـعـاويـة أكـرم بـه ثـم أمـنـح[٧]

٢١ ـ وأنـصـارُهُ والـمـهـاجـرون[٨] ديـارَهـم
بـنُـصـرتـهـم عـن كَـيـة الـنـار زُحـزِحُـوا[٩]

---

(١) وعند الجميع: (الارجح).
(٢) وفي (ب) و(د): (للخير يمنح).
(٣) وفي (ع) و(س) و(هـ): (للرهط). وفي (د): (والرهط لا شك).
(٤) وفي (ب) و(س): (الفردوس بالنور).
(٥) هذا البيت انفرد بذكره ابن شاهين.
(٦) في الأصل: (وعائشة)، وما أثبته من (ب) و(د).
(٧) وفي حاشية الأصل: (حاشية: أرجح وأمدح). ولم يذكر هذ البيت في (ش) (ط) (هـ).
(٨) في الأصل: (وأنصاره المهاجرون). وما أثبته من (ب) و(د).
(٩) وفي (ب): (بنصرهم عن ظُلمة النار زحزحوا). وما بين [ ] من (ب). ولم يذكر هذا البيت في (ش) و(ط) و(هـ) و(ع).

٢٢ ـ ومن بعدهم فالتابعون لحسن[١] ما
حذوا فعلهم قولًا وفِعلًا فأفلحوا

٢٣ ـ ومالكُ والثوريُّ ثم أخوهمُ
أبو عمرٍو الاوزاعيُّ ذاك المُسَبِّحُ

٢٤ ـ ومن بعدهم فالشافعيُّ وأحمدٌ
إماما هدىً من يتبعِ الحقَّ يفصحُ

٢٥ ـ أولئك قومٌ قد عفا الله عنهمُ
وأرضاهم فأحبهم فإنَّك تَفرَحُ[٢]

٢٦ ـ وقُل خيرَ قولٍ[٣] في الصَّحَابةِ كُلِّهِم
ولا تَكُ طعَّانًا تَعِيبُ وتَجْرَحُ

٢٧ ـ فقد نَطَقَ الوحيُ المبينُ بفضلِهم
وفي الفتحِ[٤] آيٌ للصَّحَابةِ[٥] تَمدَحُ

٢٨ ـ وبالقَدرِ المَقدُورِ أيقِنْ فإنَّهُ
دِعَامةُ[٦] عِقْدِ الدِّينِ والدِّينُ أفيحُ[٧]

---

(١) وفي (ب): (والتابعون بحسن ما).

(٢) الأبيات: (٢٣ ـ ٢٥) انفرد بذكرها ابن شاهين.

(٣) وفي الأصل: (قولا)، وما أثبته من الباقين.

(٤) أي في سورة الفتح، وهي قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

(٥) وفي (ش) و(ط): (في الصحابة).

(٦) (الدعامة): عماد البيت الذي يقوم عليه. «المعجم الوسيط» (١/ ٢٨٦).

(٧) كل شيء واسع فهو أفيح. «تهذيب اللغة» (٥/ ١٧٠).

٢٩ ـ ولا تُنكِرنْ جهلًا نكيرًا ومُنكَرًا
ولا الحوضَ والميزانَ إنَّك تُنصَحُ
٣٠ ـ وقُل[(١)]: يُخرِجُ اللهُ العظيمُ بِفضلِهِ
مِن النَّارِ أجسَادًا[(٢)] مِن الفَحمِ[(٣)] تُطرَحُ
٣١ ـ على النَّهرِ في الفردوس تَحيى بمائِهِ
كحِبَّةِ[(٤)] حملِ السَّيلِ إذ جاءَ يَطفَحُ
٣٢ ـ وإنَّ رَسولَ اللهِ للخَلقِ شَافِعٌ
وقُل في عذابِ القبرِ حقٌّ[(٥)] يوضَحُ[(٦)]
٣٣ ـ ولا تُكْفِرَنْ أهلَ الصَّلاةِ وإن عَصَوا
فكُلُّهم[(٧)] يَعصي وذُو العَرشِ يَصفَحُ
٣٤ ـ ولا تَعتَقِدْ رَأي الخَوارجِ إنَّهُ
مقالٌ لِمَن يَهوَاهُ يُردي ويَفضَحُ
٣٥ ـ ولا تكُ مُرجِيًّا لَعُوبًا بدينِهِ
ألا إنَّما المُرجِيُّ بالدِّينِ يَمرحُ[(٨)]

---

(١) وفي الأصل: (وقد)، وما أثبته من الباقين.
(٢) وفي (س): (أجسامًا).
(٣) وفي (ب): (من اللحم).
(٤) وفي (ب) و(د): (كحب).
وفي «الصحاح» (٢/١١٩): (الحِبَّة): بالكسر بُزور الصحراء مما ليس بقوت.
وفي الحديث: «فينبتون كما تنبت الحِبَّة في حميل السيل».
(٥) وفي (ب) و(د): (وإن عذاب القبر بالحق موضح).
(٦) عند الجميع: (موضوح)، وما أثبته من: (س).
(٧) وفي (ط): (وكلهم).
(٨) وفي (ع) و(هـ) و(ب) و(د): (يمزح).

٣٦ ـ وقُل: إنَّما الإيمانُ قولٌ وَنِيّةٌ
وفِعلٌ على قولِ النَّبيِّ[(١)] مُصرَّحُ
٣٧ ـ وينقُصُ طَورًا بالمعاصي وتارَةً
بطاعتِهِ ينمى[(٢)] وَفي الوزنِ يَرجَحُ
٣٨ ـ ودَع عَنكَ آراءَ الرجالِ وقولَهم
فقول رسول الله أزكى وأشرح[(٣)]
٣٩ ـ ولا تكُ مِن قومٍ تَلهَّوا بدِينِهِم
فتَطعَنُ في أهلِ الحديثِ وتَقدَحُ
٤٠ ـ إذا ما اعتقدْتَ الدَّهرَ يا صاحِ هذِه
فأنتَ على خَيرٍ تَبِيتُ وتُصبِحُ

قال أبو بكر ابن أبي داود رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وقولُ من أدركنا من أهل العلم، وقول من لم ندرك ممن بلغنا قوله، ومن قال عليَّ غير هذا فقد كذب[(٤)].



(١) وفي (هـ): (الرسول). وفي (ب) و(د): (قول النبي مشرح).
(٢) وفي (هـ) و(س): (ينمو). وفي (ب) و(د): (ينمي).
(٣) في الأصل: (وأسرج). وما أثبته من الباقين.
(٤) وفي (ط) و(هـ): (فمن قال غير هذا فقد كذب).